

المغرب بين التشنء الءنن وسلمة الفساد

2016-08-24 مسلم عباس

لا آآآلف المملكة المغربية عن الممالك العربية الأآرى من آهآ انآشار الفساد المالي وسوء الإءارة مع آفاقم أزمات الرببع العربي والآى أءآ الى انآشار عءوى الازمات وغباب الاستقرار السناسى والاجآماعى والأمنى. ورغم ان الملوك العرب قء أفآآوا من العقاب الجماهبرى فى ذروة الآراك المطالب بالإصلاآ لكن زىاءة الأعباء المالية وبذآ الملوك العرب ىهدء استقرار آلك الممالك الآى ارآبآ بالنفط آارة وبالءعم الآارجى آارة آآرى.

آآراكم القضاى الآى آآار فى المغرب وهى لا آآرج عن سىاق الازمات الآى آعصف بالممالك العربية والآى رأآ نفسها فى ىوم ما بانها بعىءة عن آلك الازمات الآى عصفآ بالجمهورىاء العربية مثل آونس ومصر ولببىا.

امام مغربى بارز نءء ب"العربى الفاحش" ووصفه بانه "آاهرة فى الشآاء والصىف" معآبرا ذلك "آرأة غربىة على الله وآآءىا سافرا للناس"، ما أآار انآقاءات لهذآ الآصرىآات. وآساءل الشىآ عمر القزابرى بءاءة الاسبوع على صفآة الرسمية على الفبسبوك بعنوان "آآبرى من الآعربى"، "هل الصىف مسوغ للآعربى؟ سؤال ىفرضه الواقع. وإن كان الواقع الىوم أن الآعربى أصبح آاهرة فى الشآاء والصىف".

وأضاف القزابرى الامام الرسمى لمسآء الآسن الآانى فى الءار الببضاء، وهو اكبر مسآء فى البلاد وأفربقىا، "انآروا الى شوارعنا عربى بصبغة الطغبان. عربى فاحش. آرأة غربىة على الله. آآءى سافر للناس".

وآابع "نساء صبغراء. قء آعربن آبن أولباء أمورهن؟ فآبآ عاربآ وفتبان آآهون وقعوا آآآ آآآبر الاءراء" معآبرا أن "الكك ضآابا مكر مببآ لهذآ الأمة. أراد مآرآوه ومهندسوه أن ىقضاوا على الآبآ والقبم والمبائى". وكان موقع "هسبرىس" الإلكآرونى المسآآل نقل آءوبنة القزابرى،

لتداولها باقي المواقع الالكترونية، حيث تساءل موقع "ميديا 24" الخميس عن الدافع وراء موقف القزابري، فيما عبر موقع "تللك" عن استغرابه لهذا "التصور الخاص جدا للعري".

وأوضح "ميديا 24" ان هذا الخطاب "مخيف لانه مسموع جدا من الكثيرين لانه ليس صادرا عن إمام مسجد الحي" في إشارة إلى أهمية مسجد الحسن الثاني الذي يرتاده عشرات الآلاف خصوصا في رمضان. واذاف ان "احتكار الدين في المغرب يقع تحت سلطة الملك محمد السادس".

وأمام هذه الانتقادات الاعلامية كتب القزابري من جديد في الفيسبوك "من المغالطات قولهم اني توعدت المتبرجات بالنار عبر حديث نبوي لسيدنا رسول الله مجمع على صحته". وأضاف "لست داعية فتنة انا عاشق لبلدي حتى النخاع و فقط ناصح اعرض ولا افرض".

وينص الدستور المغربي لسنة 2011 على "الإسلام دين الدولة"، ويشكل المسلمون %99 من سكان المغرب، فيما يحمل الملك لقب امير المؤمنين. ويصف المغرب نفسه بلدا للإسلام المتسامح كما أنه فرض نفسه حلقة مهمة في الحرب على الارهاب خصوصا بعد أحداث باريس وبروكسل عبر التعاون الاستخباراتي، وكذلك عبر تدريب ائمة معتدلين لصالح عدد من الدول الافريقية والعربية وكذلك الأوروبية.

وتشهد البلاد ارتيادا مكثفا للشواطئ خلال الصيف خصوصا من الشباب والمغاربة القادمين من المهجر، وتختلط مشاهد السباحة بالحجاب او النقاب مع مشاهد السباحة بلباس البحر المعتاد بين مدينة واخرى تبعا لمدى الانفتاح أو المحافظة.

اغتصبوها وفضحوها

النيابة العامة المغربية تحقق مع 6 من 8 شبان متهمين باغتصاب قاصر وهددوها بعد الإفراج عنهم بنشر أشرطة مصورة لتتنازل عن الدعوى ما دفعها إلى إحراق نفسها وتسبب ذلك بوفااتها، بحسب ما أفادت مصادر حقوقية.

وقال عمر أريب مسؤول فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في مدينة مراكش جنوب المغرب لوكالة الصحافة الفرنسية الجمعة 5 أغسطس/آب 2016 "اعتقلت الشرطة 6 من أصل 8 معتصبين إثر وفاة الفتاة خديجة السويدي متأثرةً بجروحها بعد إحراق نفسها بسبب ابتزازها بفيديوهات صورت أثناء اغتصابها".

وأوضح أريب أنه "في نهاية 2015 أقدم ثمانية شبان في مدينة بنكراير (70 كلم شمال مراكش) على خطف خديجة السويدي، وكان عمرها آنذاك 16 سنة، واقتادوها خارج المدينة حيث قاموا باغتصابها". وأضاف "اعتقلت الشرطة سبعة من هؤلاء فيما هرب الثامن ولم يتم اعتقاله إلا بعد شهرين أو ثلاثة، وتم تقديمهم إلى النيابة العامة من أجل التحقيق معهم، لكن فوجئنا بالإفراج المؤقت عنهم قبل تقديمهم للمحاكمة".

وأكد أن "الشبان حين اغتصبوا الفتاة القاصر صوروها بهواتفهم المحمولة، وعقب إطلاق سراحهم عمدوا إلى تهديدها وفضحها بنشر التسجيلات إن لم تتنازل عن القضية". وتابع "هذا هو السبب الرئيسي الذي دفعها الجمعة الماضي إلى سكب مادة مشتعلة على جسدها وإشعال النار، ورغم نقلها إلى مستشفى ابن طفيل في مدينة مراكش إلا أنها فارقت الحياة السبت متأثرةً بحروق من الدرجة الثالثة"، موضحاً أن "التشريح أظهر أنها كانت حاملاً".

وإثر إحراق الفتاة لنفسها أمرت النيابة العامة مجدداً باعتقال ستة من المتهمين للتحقيق معهم، لكن أريب عبّر عن خيبة أمله كون "التهمة تحولت إلى مجرد جنحة في حين إن الجريمة الأصلية تشتمل على خطف ثم اغتصاب قاصر ما تسبّب بحمل ثم التهديد والابتزاز إضافة إلى المساس بالحرية الفردية".

فضيحة رياضية

على المستوى الخارجي وفي مستهل المشاركة المغربية في الألعاب الأولمبية المقامة حالياً بالبرازيل بدأ بخيبة أمل في صفوف البعثة المغربية، إذ أقدمت السلطات الأمنية البرازيلية على اعتقال الملاكم المغربي حسن سعادة الذي كان من المرتقب أن يخوض أولى مبارياته عن وزن 81

كلغ يوم غدٍ ضد الملاكم التركي أونال محمت ندير. غير أن الملاكم المغربي نفى أن يكون قد تحرّش بأي فتاة، وقال في تصريح لـ"هافينغتون بوست عربي": "إنه مظلوم". وأضاف سعادة من داخل مركز الشرطة أنه لم يتمكن حتى الآن من فهم ما يجري.

صاحب الـ22 ربيعاً تم اعتقاله بعد تقديم نادلتين تعملان في القرية الأولمبية شكاية للسلطات البرازيلية تتهمان فيها الملاكم المغربي بالتحرش الجنسي، ما أفضى لاعتقاله، ومن المرتقب أن يتم الإبقاء عليه محتجزاً حتى تنتهي الشرطة من تحقيقاتها في الموضوع.

وقال الحسن الجابري، الصحفي الرياضي بإذاعة البحر الأبيض المتوسط، إنه رغم الاعتقال فإن قرينة البراءة هي الأصل حتى الآن في انتظار اتضاح الصورة. وأضاف في حديث لـ"هافينغتون بوست عربي" أنه وجب على اللجنة الأولمبية المغربية ورئاسة البعثة المغربية أن توضح الصورة للرأي العام المصاب بالذهول بعد انتشار الخبر، "حيث إنه في حالة إدانة الملاكم فإنه الأمر سيكون وصمة عارٍ جديدة على جبين الرياضة المغربية"، على حد تعبيره.

وانتشر الخبر بشكل سريع بين مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي بالمغرب، الذين اعتبروا أن الخبر سيشكل ضربةً للمشاركة المغربية في الأولمبيات، خاصة أن آمالاً كبيرة كانت معلقة على المنتخب الوطني المغربي للملاكمة ليحصد أكبر عدد من الميداليات، باعتباره بطل كأس الأمم الإفريقية في آخر نسخها التي نظمت بالمغرب صيف العام الماضي.

خرق للقانون

رجل يُدعى حسن وركا، نشر عبر صفحته على فيسبوك، يوثق فيه لحظات قيام أحد رجال الدرك(الأمن)، بإيقافه بطريقة غير قانونية على الطريق السريع الأربعاء 17 أغسطس/آب 2016. وبسبب رفضه الوقوف على يمين الطريق لتحرير مخالفة القيادة بسرعة غير مسموح بها كما أمره الدرك، حرر عناصر الأمن اللذان كانا في الدورية محضراً بعدم الامتثال، وهو ما قد يؤدي في القانون المغربي إلى اعتقال صاحب السيارة، خصوصاً بعد أن صدرت في حقه مذكرة بحث قضائي.

وبدأت تفاصيل القصة عندما نشر حسن وركا فيديو يوثق طلب الدركي (رجل الأمن) على الطريق السريع الرابط بين مدينتي مراكش وأكادير من السائق التوقف، نظراً لقيادته بسرعة 127 كيلومتراً في الساعة. غير أن حسن البالغ 47 سنة، والذي ينحدر من مدينة أكادير (جنوب المغرب)، رفض الامتثال لأوامر الدركي، قائلاً إنه لا يحق له إيقافه في الطريق السريع، وكل ما عليه فعله حسب القانون هو إخبار دوريات الأمن المرابطة عند مداخل الطريق ومخارجه لتحرير المخالفة، حفاظاً على سلامته وسلامة الدركي لصعوبة التوقف المفاجئ في الطريق.

ورفض السائق الامتثال لأوامر الدركي يأتي من خلال معرفته بالقانون المغربي، فحسب الفصل 192 من قانون السير المغربي فإن اعتراض المركبات على الطريق السيارة، من لدن الضباط وأعوان الأمن، لا يمكن أن يتم إلا عند محطات الأداء وعند نقط الخروج من الطريق السيارة، ويجب عليهم الوقوف بعيداً كل البعد عن محطات الأداء ونقط الخروج من الطريق السيارة.

ويضيف القانون أيضاً أن "على الضباط والأعوان أن يحملوا خلال ممارسة المراقبة على الطريق العمومية شارة خاصة تظهر على الخصوص، الاسم الشخصي والعائلي للضابط أو العون المعني وصفته وصورته ورقمه المهني". كما يتوجب عليهم أيضاً "التشوير عن بعد، وفق الشروط المحددة من لدن الإدارة، عند مراقبة المركبات على الطريق وعلى الطريق السيارة، سواء بالنهار أو بالليل".

وانتشر على الشبكات الاجتماعية أيضاً فيديو لوزير العدل مصطفى الرميد، يتضمن جواباً على سؤال طرح عليه في إحدى جلسات البرلمان حول موضوع توقيف عناصر الأمن للسائقين وسط الطريق السريع. وقال الرميد حينها إن قوات الأمن لا يحق لها إيقاف السائقين إلا عند محطات الأداء وعند نقاط الخروج من الطريق السريع، "لذلك فإن إيقافها وسط الطريق أمر غير مقبول ويجب التوقف عنه".

وأوضح أنه أصدر منشوراً لكافة النواب العامين لحث الضباط والأعوان على احترام القانون، "لأن التوقيف داخل الطريق السيارة ليس فقط غير قانوني، ولكن يمكن أيضاً أن تكون عواقبه وخيمة على سلامة الركاب". وأكد أن كل من تم تسجيل مخالفة ضده بهذه الصيغة يمكنه تقديم طعن أمام القضاء "لأنه إجراء مخالف للقانون".

لم يتوقع السائق حسن أن يتطور موضوع الخلاف الذي وقع بينه وبين الدركي، لتصدر في حقه مذكرة بحث على مستوى المغرب، لإحضاره إلى مركز الأمن من أجل التحقيق معه بتهمة عدم الامتثال، حسب ما كتبه على صفحته على فيسبوك.

ويشتغل حسن وركا، تاجراً حراً، كما ينشط في إحدى النقابات المغربية. ويقول في حديث له مع "هافينغتون بوست عربي" إنه لم يكن يقصد تصوير مخالفة رجل الدرك، لهذا جرى تسجيل هذا الفيديو بشكل تلقائي، "والحمد لله أنه وثق لخرق قانوني يعاني منه الكثير من مستعملي الطريق"، حسب تعبيره. وبمجرد نشر الفيديو على فيسبوك، تداوله العديد من النشطاء والصفحات الإخبارية.

وتفاعل النشطاء بعد تداول الفيديو موضحين بأن الرجل كان محقاً في الاحتجاج على الدركي، خاصة وأن القانون في صفه، مستغربين "كيف تتطور الأمور وتستخرج مذكرة بحث ضده عوض فتح التحقيق مع الدركي".